مدينة الدجيل وجامعها الكبير خلال العصر العثماني

م. م. معتصم مالك عواد الخزرجي
جامعة سامراء- كلية الآثار

الملخص

تقع مدينة الدجيل على نهر دجيل في موضع يبعد عن مركز مدينة سامراء جنوباً بحوالي ٥٥ كم، وهي قرية قديمة من قرى دجيل الشهيرة، جاء ذكرها في مصادر البلدانيين العرب كبلدة نزهة عامرة، كما جاء عنها انها منطقة كبيرة وان مركزها أوانا وتتبع لها حوالي مئة قرية ولها قاض خاص بها.

كانت مدينة الدجيل في العهد العثماني قرية ترتبط بناحية تكريت التابعة لقضاء سامراء، وفي العهد الملكي الذي أعقب الاحتلال البريطاني كانت الدجيل ناحية تابعة لقضاء سامراء/ لواء بغداد، واستمرت بدرجة ناحية حتى نهايات الثمانينيات من القرن المنصرم، فبموجب المرسوم الجمهوري رقم (٣٦٦) في ١٩٨٩/٨/٥م أصبحت الدجيل مركز قضاء سمي بقضاء الفارس، استحدثت بفرز بعض القرى من ضمن الحدود الإدارية لقضاء بلد، ووفق هذا القرار تابعا لمحافظة صلاح المستحدثة في عام ١٩٧٦م.

أُخذ اسمها (دجيل) من اسم نهر دجيل العباسي الذي جاء عنه انه نهر شق في العصر العباسي الثاني ليسقي طسوج الانحاء المذكورة بعد تحول مجرى نهر دجلة شرقاً ليأخذ ماءه من دجلة ويصبه في دجلة جنوبا على الرغم من ان مشروعه هو احياء لمشروع نهر بذات الاسم كان قد شق في العصر العباسي الأول يأخذ الماء من الفرات ويصبه في دجلة عند الموضع المذكور، ويرجع تبلورها عن قرية زراعية كانت قد قامت في موضع بلدة عربية بذات الاسم تقريباً وسميت في احدى مراحل ماضيها القريب، بالإبراهيمية نسبة الى اسم إبراهيم بن مالك الاشتر، الشخصية الإسلامية التي دفنت عند مركزها والتي كانت لها أدوار بارزة في تاريخ الخلافة الإسلامية في نهاية عهدها الراشدي، وفي الفترة الممتدة بين نهاية العهد العثماني وحتى نهاية العهد الملكي سميت ب (سميكة) وذلك لان الأرض التي تقوم عليها كانت من جراء احاطة الانهر المستحدثة لها تشبه السمكة في شكلها وسميت في مرحلة الثمانيات بالفارس ثم عادت اليها اليوم تسميتها الدجيل.

الكلمات المفتاحية: الدجيل، الإمبراطورية العثمانية، العراق، سميكة، بغداد.

The city of Dujail and its great mosque during the Ottoman era

Asst. Lect. Moatasem Malik Awad Al-Khazraji
University of Samarra- College of Archaeology

Abstract

The city of Dujail is located on the Dujail River in a place about 55 km south of the city of Samarra, and it is an ancient village from the famous villages of Dujail, it was mentioned in the sources of the Arab countries as a hometown of picnic, as it was stated that it is a large area and that its center is a time and belongs to it About a hundred villages and has its own judge.

In the Ottoman era, the city of Dujail was a village associated with the Tikrit sub-district of the Samarra district, and in the royal era that followed the British occupation, Dujail was a sub-district of the Samarra district\ Baghdad district, and it continued for one degree until the end of the eighties of the last century, according to Republican Decree No. (366) in 5\ 8\1989 A.D Al-Dujail became a district center named after the Al-Faris District. It was created by sorting some villages from within the administrative boundaries of Balad District.

I took its name (Dujail) from the name of the Abbasid River Dujail, from which it came to be a river of incision in the second Abbasid era to water the weaves of the aforementioned areas after turning the course of the Tigris River east to take its water from the Tigris and pour it into the Tigris in the south, even though its project is a revival of a river project with the same name was It was divided into the first Abbasid era, taking water from the Euphrates and pouring it into the Tigris at the mentioned location, and its crystallization is due to an agricultural village that had risen in the location of an Arab town with the same name and was named in one of the stages of its recent past, the Ibrahimiyyah relative to the name of Ibrahim bin Malik Al-Ashtar, the Islamic figure That was buried at its center and that had a performance Notable in the history of the Islamic caliphate at the end of its adult era, and in the period between the end of the Ottoman period and the end of the royal era, it was called (Smaika) because the land on which it was based was surrounded by the rivers developed for it resembling the fish in its shape and was called in the eighties stage by the Persia and then returned to it, Today I call it Dujail.

Keywords: Dujail, Ottoman Empire, Iraq, Smaika, Baghdad.

المقدمة

يقترن ظهور المساجد مع ظهور الاسلام فكان المسجد النبوي النواة الاولى للمساجد منذ بدء الفتوحات الاسلامية وتأسيس اولى المدن خارج الجزيرة العربية، ومنها البصرة والكوفة، فكان نتيجة للتوسع الذي مر به الاسلام في كل بقاع الارض أثراً كبيراً في جعل المسجد هو الهوية الإسلامية للمدينة، وأحد معالمها البارزة، منذ ان وضعت اول لبنات المسجد النبوي حتى يومنا هذا فان للمسجد خصوصيته وشروط اقامته وصفاته، وهناك عدة عوامل تحدد موقع وشكل المسجد منها المواد البنائية والظروف المناخية وابداعات البنائين والتأثيرات المحلية في كل اقليم.

لقد اقيمت على ارض العراق خلال العهود الاسلامية العديد من المساجد، وقد بنيت من مواد بدائية، فكان اول مسجد من القصب في البصرة الى اخر مسجد اقامه السلاطين العثمانيين في بغداد او البصرة والموصل وسامراء، خلال المدة الطويلة لحكمهم في العراق من المباني الدينية والادارية والمنشئات العسكرية.

وفي هذا البحث سنتناول مثالاً نادراً للمساجد العثمانية في العراق وهو جامع الدجيل الكبير، الذي انشئ في اواخر القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي ، في مدينة الدجيل هذه المدينة التي كانت محط انظار الرحالة والبلدانيين في الكثير من رحلاتهم، وخاصة انها كانت تقع على الطريق الرابط بين شمال العراق وجنوبه، وقد اعتمد الباحث في دراسة على العمل الميداني من اجل مشاهدة الموقع عياناً واخذ صور عامة وتفصيله لمرافقه البنائية ووحداته العمارية، فضلا عن متابعة ماورد من روايات ممن عاصروا بناء الجامع او حفظوا لنا الذكريات واخبار متواترة عنه.

رافقت البحث جملة من الصعوبات كان اهمها هو ندرة الكتابات التاريخية والوثائق والمصادر الاثرية التي تحدثت عن الجامع ومرافقه البنائية لذا كان لزاماً علينا ان نقوم بدراسة ميدانية للوقوف على أدق التفاصيل الخاصة بالمبنى وتوثيقها حيث تعد هذه الدراسة كمثابة سجل توثيقي للمبنى من اجل حفظه للأجيال القادمة.

وتعد أهمية البحث نتيجة لعدم توثيق هذا الجامع ومعرفة تاريخه وعمارته.

قسمت البحث على مبحثين تضمن المبحث الأول: تاريخ مدينة الدجيل في مختلف العصور، أما المبحث الثاني: فهو تاريخ وعمارة جامع الدجيل الكبير.

المبحث الأول

موجز تاريخي لقضاء الدجيل في مختلف العصور

تقع مدينة الدجيل على نهر دجيل في موضع يبعد عن مركز مدينة سامراء جنوباً بحوالي٥٥ كيلومترا، وهي قرية قديمة من قرى دجيل الشهيرة[١] جاء ذكرها في مصادر البلدانيين العرب كبلدة نزهة عامرة[٢]، كما جاء عنها انها منطقة كبيرة وان مركزها أوانا وتتبع لها حوالي مئة قرية ولها قاض خاص بها[٣].

كانت مدينة الدجيل في العهد العثماني قرية ترتبط بناحية تكريت التابعة لقضاء سامراء[٤]، وقد جاء ذكر مدينة الدجيل في العديد من الوثائق العثمانية وخرائطها[٥]، وهي مختلفة ومنها خريطة عثمانية خاصة للواء بغداد وسامراء وتظهر فيها الدجيل وبعض نواحيها[٦]، وفي العهد الملكي الذي اعقب الاحتلال البريطاني كانت الدجيل ناحية تابعة لقضاء سامراء/ لواء بغداد[٧]، واستمرت بدرجة ناحية حتى نهايات الثمانينيات من القرن المنصرم، فبموجب المرسوم الجمهوري ذي الرقم (٣٦٦) في ١٩٨٩/٨/٥م أصبحت الدجيل مركز قضاء سمي بقضاء الفارس[٨]، استحدثت بفرز بعض القرى من ضمن الحدود الإدارية لقضاء بلد[٩]وقد وفق هذا القرار تابعا لمحافظة صلاح المستحدثة في عام ١٩٧٦م[١٠] .

أُخذ اسمها (دجيل) من اسم نهر دجيل العباسي الذي جاء عنه انه نهر شق في العهد العباسي الثاني ليسقي طسوج الانحاء المذكورة بعد تحول مجرى نهر دجلة نوعا ما عنها يأخذ ماءه من دجلة ويصبه في دجلة على الرغم من ان مشروعه هو احياء لمشروع نهر بذات الاسم كان قد شق في عهد العباسيين الأول يأخذ الماء من الفرات ويصبه في دجلة عند الموضع المذكور[١١]، ويرجع تبلورها عن قرية زراعية كانت قد قامت في موضع بلدة عربية بذات الاسم تقريباً وسميت في احدى مراحل ماضيها القريب[١٢]، بالإبراهيمية نسبة الى اسم إبراهيم بن مالك الاشتر[١٣]، الشخصية الإسلامية التي دفنت عند مركزها والتي كانت لها أدوار بارزة في حركة تاريخ الخلافة الإسلامية في نهاية عهدها الراشدي، كما وسميت في مرحلة قريبة بالفارس[١٤]، وقبل هذا وذاك أي في الفترة الممتدة بين نهاية العهد العثماني ونهاية العهد الملكي سميت بسميكة وذلك لان الأرض التي تقوم عليها كانت من جراء احاطة الانهر المستحدثة لها تشبه السمكة[١٥]، لها في شكلها وسميت في مرحلة الثمانيات بالفارس ثم عادت اليها اليوم تسميتها الدجيل.

المعالم التاريخية والاثرية

لعل من اهم ما تضمنه الحدود الإدارية لقضاء الدجيل من مواقع شواخص اثرية هي:

١- مرقد شيخ إبراهيم[١٦]: توجد في جنوب مدينة الدجيل قبة مربعة الشكل من الأسفل ومدورة من الأعلى مبيضة بالجص تعرف ب (قبة الشيخ إبراهيم) ولقد نقش على حجر فوق بابها ما نصه: [١٧] (هذا قبر المرحوم السيد إبراهيم بن مالك الاشتر النخعي رسول عن الدار) والسكان القريبين من هذه القبة يذكرون لصاحبه ابراهيم الاشتر عدة كرامات[١٨].

٢- أوانا: وهو الموقع الاثري لبلدة أوانا التاريخية المندرسة التي ذكرتها المصادر العربية في كونها نزهة وفي كونها كثيرة البساتين والشجر[١٩] والتي اطلالها مازالت تعرف باسم اوانا وهي بالقرب من تلك كف الامام علي المسمى تل شنيث او تل الصخر[٢٠]. وقال عنها بن عبدالحق (اوانا بليدة من دجيل كثيرة البساتين والشجر) [٢١] ،وقال عنها ياقوت الحموي(أوانا: بالفتح و النون. بليدة كثيرة البساتين و الشجر نزهة من نواحي دجيل بينها و بين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت و كثيراً ما يذكرها الشعراء أشعارهم و بنسب الى أوانا قوم من اهل العلم.منهم أبو الحسن علي بن احمد بن محمد الأواني الضرير المعروف بالموصلي شيخ مستور سمع أبا الحسن علي بن احمد الأنباري كتب عنه أبو سعد ببغداد و توفي سنة٥٣٧، و أبو نصر محمد بن أحمد بن الحسين بن محمود الانواني كاتب سديد وشاعر مجيد وله رسائل ملونه واشعار حسان منها رسالة في حسن الربيع اجاد فيها وله غير ذلك ومات في اوانا سنة ٥٥٧، وأبو زكريا يحيى بن الحسين بن جميلة الاواني المقري الضرير سمع ابى الفضل محمد بن عمر الاموي وابا غلاب بن الداية وابا محمد عبدالله بن علي المعروف بابن بنت الشيخ ابي محمد وابا الفضل بن ناصر وغيرهم وهو مكثر صحيح السماء مات في صفر سنة ٦٠٦[٢٢] .

٣- صريفين: وهو الموقع الاثري لبلدة صريفين او صريفون البليدة التاريخية المندرسة التي ذكرتها المصادر العربية في كونها نزهة[٢٣] . ولقد جاء عنها في مراصد الاطلاع (قرية كبيرة غناء قرب عكبرا[٢٤] واوانا بقرب دجلة القديمة التي تسمى الشطيطة فوق اوانا تتصل بضياعها ونهر دجيل بعيد عنها) [٢٥] .

وقال عنها الحموي في معجمه (قرية كبيرة غناء شجراء قرب عكبرا واوانا على ضفة نهر دجيل اذا اذن بها سمعوه في اوانا وعكبراء وبينهما وبين مسكن وقعت الحرب بين عبدالملك بن مروان ومصعب بن الزبير ساعة من نهار وقد خرج منها جماعة كبيرة من اهل العلم والمحدثين منهم سعيد بن احمد بن الحسين أبو بكر الصريفيني حدث عن الحسن بن عرفة

روى عنه عبدالله بن عدي الحافظ الجرجاني وذكر انه سمع منه بعكبراء ، سمع الحسن بن الطيب الشجاعي وغيره حدث عنه أبو علي بن شهاب العكبري وعبدالعزيز بن علي الازدي وهلال بن عمر الصريفيني سكن بغداد وحدث بها عن احمد بن عثمان بن يحيى الدارمي وغيره وابا طاهر المخلص وابا الحسين ابن اخي ميمي وغيرهم وهو اخر من حدث بكتاب علي بن الجعد وكان قد انقطع من بغداد قال أبو فضل بن طاهر المقدسي سمعت أبو القاسم هبة الله بن عبدالوارث الشيرازي صاحبنا يقول دخلت بغداد وسمعت من قدرت عليه من المشايخ ثم خرجت اريد الموصل فدخلت صريفين فبت في مسجد بها فدخل أبو محمد الصريفيني وام الناس فتقدمت اليه وقلت له سمعت شيئاً من الحديث فقال كان ابي يحملني الى الحفص الكناني وابن حبابة وغيرهما وعندي اجراء، قلت اخرجها حتى انظر فيها فاخرج الي حزمة فيها كتاب علي ابن الجعد بالتمام مع غيره من الأجزاء فقرأته عليه ثم كتبت الى اهل بغداد فرحلوا اليه واحظروه الكبراء من اهل بغداد ، فكل من سمعه من الصريفيني فامنه لابي القاسم الشيرازي فلقد كان من هذا الشأن بمكان قال ابن طاهر: وسمعت الكتاب ولما احظره قاضي القضات أبو عبدالله الدامغاني ليسمع أولاده منه ومنها تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الازهر بن احمد بن محمد الصريفيني حافظ اما سمع بالعراق والشام وخراسان اما بالشام فسمع التاج أبى اليمن زيد بن الحسن الكندي والقاضي أبا القاسم عبد الصمد بن محمد الحرستاني وبخراسان المؤيد أبا المضفر السمعاني وابهراة عبد المعز محمد وغيرهم واقام بمنبج صنف الكتب وأفاد واستفاد وسألته عن مولده تقديراً، فقال: (في سنة ٥٨٢) [٢٦] .

٤- عكبرا: وهو الموقع الاثري لبلدة عكبرا المندثرة[٢٧] التي تقع جنوبي شرقي بلدة السميكة والتي ذكرتها المصادر العربية بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ[٢٨] او في كونها مدينة كبيرة عامرة كثيرة الفواكه جيدة الاعناب. [٢٩] او كونها متقاربة في الكبر مع البردان والنعمانية ودير العاقول وفم الصلح وهي متشابكة العمارة[٣٠] ومدينة عكبراء في وصف الحموي: بضم اوله وسكون ثانيه وفتح الباء الموحدة وقد يمد ويقصر والظاهر انه ليس بعربي وقد جاء في كلام العرب العكبرة من النساء الجافية الخلق، وقال حمزة الاصبهاني: بزرج سابور معرب عن وزرك شافور وهي المسمى بالريانية عكبراء وقال: طول عكبر تسع وستون درجة ونصف وثلث درجة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ونصف أطول انهارها أربعة عشر درجة ونصف، وهو اسم بليدة من نواحي دجيل قرب صريفين واوانا بينها وبين بغداد عشرة فراسخ[٣١] ، وهذه القرى اليوم تلول كبار وصغار وركام من الأنقاض والاحجار وكان قديماً يقسمها جدول

يسمى الشطيط الذي ما زال عقيقه ظاهراً لليوم وان اسمها ينطوي على لفظ سرياني من عقبرا أي الجرذ ولقد جاء عنها مؤسسها هو سابور الأول[٣٢] وقيل الثاني وانها أضحت كرسيها لأسقف نصراني نسطوري وبقيت كذلك حتى منتصف القرن لثالث عشر الميلادي ولقد قال عنها المقدسي أنها مدينة كبيرة عامرة وتشتهر بزراعة الاعناب، وينسب اليها جماعة من العلماء تحت لقب العكبري[٣٣] .

٥- الشلج: وهي قرية الشلج المندرسة الواقعة قرب وفوق عكبرا على شاطئ دجلة التي كانت عبارة عن متنزه عباسي خلاب[٣٤] .

٦- مسكن: وهي آثار قرية مسكن أو مسكين والتي هي قصبة طسوج الاستان العالي وموقعها على التقريب بنحو ١٠ فراسخ في اعلى بغداد [٣٥] او هي كما يرى الدكتور احمد سوسة القرية التي مازالت اطلالها تعرف باسمها القديم او ما يشبهه فهي تسمى اليوم بخرائب مسكين على الضفة الغربية من نهر دجيل الحالي على نحو ثلاثة كم من جنوب قرية سميكة (الدجيل) [٣٦] وقال عنها الحموي (موضع قريب من اوانا على نهر دجيل عند دير الجاثليق به كانت الوقعة بين عبدالملك بن مروان ومصعب بن الزبير في سنة ٧٢هـ / ٦٩١م[٣٧] وكرر نفس القول ابن عبد الحق[٣٨] .

ومن خلال التنقيبات التي أجريت في هذا التل تم استكشاف سور من اللبن مدعم بأبراج نصف دائرية، فضلاً عن العديد من القطع الاثرية التي تمثل مسارج فخارية تعد من اهم المكتشفات في هذا الموقع لكثرة اعدادها، فقد كانت متساوية في الحجم والشكل، إذ كانت جميعها صغيرة وغير مزججة كما تم العثور على كسر فخارية كثيرة ومتنوعة ومزينة بزخارف هندسية قوامها أشكالاً معينية مختومة من الداخل وتعطي اشكالاً مختلفة منها الصليب او الدائرة وتم العثور على بعض المسكوكات النحاسية الصغيرة وكان اغلبها متضرراً، فضلاً على العثور على عدد من الجرار غير مكتملة وقطع حجر مرمر معمول[٣٩]، واما تاريخه فيعتقد انه اشوري اذ يستنتج من المدونات المسمارية لاحدى حملات الملك الاشوري توكلتينورتا الثاني[٤٠] ان جيشه قطع جداول في منطقة تحديدها بأطلال مدينة مسكن[٤١] .

٧- تل الدير: وهي آثار تل الدير الاثري التي تقع على نحو ستة كيلومترات جنوب غربي مركز القضاء التي اشتهرت في التاريخ العربي تحت تسمية دير الجاثليق هذا الدير الذي شهد احداث شيء من احداث الصراع بين عبدالملك بن مروان وبين مصعب بن الزبير والذي بويع فيه عبدالملك بالخلافة[٤٢] .

٨- الامام منصور: موضع قبر ظاهر عليه مشهد وقبة وهو محل زيارة ويرى فيه الدكتور احمد سوسة انه قبر مصعب بن الزبير الواقع بالقرب من تل مسكين الى جهة الغرب[٤٣]، ولقد جاء عن قبر مصعب بن الزبير انه قبر معروف على جانب دجيل وقرية دير الجاثليق كانت قريبة منه وبموضعه كانت الواقعة بين عبدالملك بن مروان وبين مصعب في سنة ٧٢هـ/ ٦٩١م والتي فيها قتل مصعب واعلم قبره هنال[٤٤].

٩- نهر دجيل: وكان منبعه الاصلي يجري من الفرات الى دجلة غير انه في مطلع المائة الرابعة للهجرة انطمر قسمه الغربي وبقي الماء في مجراه الأسفل أي الشرقي بشق نهر جديد يأخذ من دجلة اسفل القادسية وكان يسقي طسوج مسكن الخصب وكورة واسعة وبلادا كثيرة منها أوانا وعكبرا والحظيرة وصؤيفين وغير ذلك ثم يصب في دجلة بإزاء عكبرا وتتفرع من انهار كثيرة منها ما يمتد الى الجنوب فيسقي الحربية الربض الشمالي الكبير في بغداد الغربية ومن جديل هذا مسكن التي كانت عندها حرب مصعب ومقتله[٤٥] .

١٠- لقد أحصت مديرية آثار محافظة صلاح الدين عدد المواقع الاثرية في قضاء الدجيل وكانت الحصيلة كما يأتي: صنكر، مرقد الشيخ جميل، ام سنيم، خميسة ، شنيت، أبو حلانة، كف علي، أبو صخير، الويلاد، هور السحيلات، الابيتر، أبو جلاميد، تل السمر، قبر الخسرجي، الاصيفر، تل كوت، اما محمد أبو الحسن، محبورة، أبو حشما، المفرق، الصرة، ام خنيزير، أبو صخير، كظيمة، شيخان، الصخر، تل جميد، تل مسكين، امام منصور، عثمان، خشم الناظري، تل منذر، ام كبر، قبور البيض، تل فضلان، الدير، ضبيعية الشرقي، ضبيعية الغربي، جلوديات، الشيخ عويد، قبر شيخان، تلول الصخر، تل حصاية، تل عنبر، الزهيري، عوارة، القنطرة الكبيرة، المعوج[٤٦] .

المبحث الثاني
تاريخ وعمارة جامع الدجيل الكبير

اولاً: تاريخ الجامع

شهدت المدة ما بين ١٧٠٠-١٨٠٠م حركة بناء للمساجد العثمانية في العراق وفي زمن السلطان العثماني محمد الرابع[٤٧]، (١٠٢٨هـ/١٠٩٩هـ) (١٦١٨-١٦٨٧م) فقد شهدت تلك المدة بناء جامع الاصفية[٤٨]، عند باب المعظم قرب جسر الشهداء وجامع الخاصكي[٤٩]، وجامع الاوزبك[٥٠]، عند شارع الرشيد[٥١]، وعلى الرغم من عدم وجود تاريخ محدد لبناء جامع الدجيل الكبير إلا إن العناصر التخطيطية والعمارية للمسجد تدل على ان المسجد قد بني في نفس المدة التي بني فيها جامع الاصفية وجامع الخاصكي وجامع الاوزبك.

وهناك عدد من الجوامع التي بنيت في العصر العثماني وخصوصاً في القرن السابع عشر الميلادي في قضائي الدجيل وبلد حسب ما ورد ذكره في مخطوطة الدجيل في التاريخ والادب للمؤلف موسى الموسوي[٥٢] ((وفي زمن الوزير مرتضى باشا[٥٣] سنة ١٠٧١هـ/١٦٦١م جعل ثلاث خطب في المنطقة خطبة في جامع حوطي وخطبة في جامع بلد وخطبة في سميكة ((الدجيل)) وقد أشار لهذه الجوامع عبد الامير مهدي الطائي في مؤلفه بلد اثارها وعشائرها [٥٤] وعباس العزاوي في كتابه العراق بين احتلالين[٥٥].

ويعد جامع الدجيل الكبير احد ابرز المعالم الاثارية في العصر العثماني وسمي الكبير لأنه كان محط اجتماع أهالي الدجيل للصلاة فيه كما هو حال الجوامع الاخرى لكل مدينة .

وقد تعرض الجامع خلال عمره الطويل الى تلف الكثير من مرافقه بسبب عوادي الزمن واهمال الانسان، كما وتوالت عليه بعض حالات الترميم التي قام بها مصلوا وأهالي المنطقة، للحفاظ عليه من السقوط والانهيار، وبلا شك ان هذه الترميمات لا تتطابق مع المعايير الدولية لترميم المباني الاثرية[٥٦].

ثانياً: تخطيط وعمارة جامع الدجيل الكبير

يقع الجامع في مركز مدينة الدجيل باتجاه الشمال والتخطيط العام للجامع هو مربع تقريباً، طول الضلع الشمالي ١٧.٧٥م والضلع الجنوبي ١٧.٧٥م اما الضلع الغربي فيبلغ طوله ١٦.٨٠م والضلع الشرقي ١٧.٧٥م. ويبلغ سمك جدران الجامع ١٧٠سم[٥٧].

وللجامع مدخل[٥٨] يقع في الاتجاه الجنوبي وهو شبه مربع اما الواجهة الامامية القديمة للجامع فتقع في الاتجاه الشمالي للجامع وهي بارتفاع ٤م وتحوي على المدخل القديم المؤدي إلى بيت الصلاة وهو عبارة عن مدخل يغلق باب خشبي قديم ذو مصراعين تزينه زخارف هندسية اما بيت الصلاة فهو مستطيل الشكل تقريباً طول ابعاد ضلعه فيه ١٤.٩م والجدار الشمالي ١٤.٩م والجدار الغربي ٧.٥م والجدار الشرقي ٥.٢٥م وبيت الصلاة خالي من الاساكيب والبلاطات ويوجد في وسط جدار القبلة محراب مجوف[٥٩] يعلوه عقد نصف مدبب ذو مركزين[٦٠] بارتفاع ٢.٥٥م وعرض ١.٥٥م وبلغ عمق تجويف المحراب ٨٥سم وحالياً مغلف بخشب الصاج الحديث ويعلو بيت الصلاة ثلاث قباب[٦١]، اكبرها القبة الوسطى وهي فوق منطقة المحراب وهي ترتفع عن السطح ١.٧٥م وعن الأرض ٧.٧٠م وبلغ نصف قطرها ٣م اما القبتان الجانبيتان يبلغ نصف قطرها ١.٥م وترتفع عن السطح ٥٠سم وهناك ثلاث قباب أخرى فوق الممر الموازي للمدخل القديم الرئيسي للجامع وهي صغيرة الحجم يبلغ نصف قطر الوسطى ١.٥م والجانبيان ١م. (الشكل١)

للجامع مئذنة[٦٢] تقع في الجهة الشمالية وهي اسطوانية الشكل يبلغ قطر قاعدتها ٢.٧م وبداخلها سلم حلزوني يسير عكس اتجاه عقارب الساعة ويرتفع البدن من القاعدة إلى الحوض ٣.٤٤م ويرتفع البدن بالحوض ١.٥م ومن الحوض الى قبة المئذنة ٢.٢٩م وترتفع من السطح ٨.٧٣ ويبلغ ارتفاع المئذنة الكلي عن الأرض ١٨.٥م ويعلو قمة المئذنة قبة مضلعة تساقط منها أربعة اضلاع. (صورة١)

الحنايا الغائرة والاعمدة المندمجة

وفي داخل جدران بيت الصلاة وخصوصاً جدار القبلة وعلى جانبي المحراب اثنان من الحنايا لها شكل كأنه عقد نصف اسطواني عند النظر لها من فوق السطح وبعرض ٢.٧٠م وبارتفاع جدار القبلة وهي ظاهرة عمارية غريبة في جدار القبلة بوجود هكذا حنايا غائرة[٦٣].

وتقع في جدران بيت الصلاة الشرقية والغربية الحنايا الصماء[٦٤] ارتفاع كل منها ٣.٧٥م وبعرض ٢.٩٥م تؤدي وظيفة عمارية لأقامة عقود نصف مدببة على الاعمدة المندمجة ((الدعامات))[٦٥] داخل جدران بيت الصلاة الأربعة لإقامة المقرصنات[٦٦] لعمل القباب والدعامات[٦٧] عرضها حوالي ١م لتتحمل ضغط البناء والقبب عليها[٦٨].

تخطيط الجامع

المدخل الرئيسي

وهو مدخل حديث يقع في الاتجاه الجنوبي اما الواجهة الامامية القديمة للجامع فتقع في الاتجاه الشمالي للجامع حيث الجدار الشمالي بطول ١٧.٧٥م وارتفاع الواجهة ٤م تحوي على المدخل القديم المؤدي لبيت الصلاة والمدخل عريض ١.٩م عليه عقد نصف مدبب يرتفع ٢.٥م وللمدخل باب خشبي قديم ذو مصراعين عليه زخرفة هندسية وعلى جانبي المدخل نافذتان لها عقد نصف مدبب[٦٩]. (صورة٢)

والمدخل يؤدي إلى مجاز[٧٠] موازٍ له (صورة٣) وفي النهاية اليمنى للمجاز سلم يؤدي إلى سطح الجامع. (صورة٤)

والمدخل يؤدي بعد المجاز إلى مدخل ثانٍ مباشر له بالاستقامة حيث ينظر الداخل إلى المحراب من المدخل الثاني وفوق المدخل الثاني أقيم قبو[٧١] نصف دائري لتغطية المجاز المؤدي إلى بيت الصلاة[٧٢]. (صورة٥) (شكل٢)

القباب

يعلو بيت الصلاة ست قباب منبطحة[٧٣] تنم عن اصلها العثماني وتتميز بقلة ارتفاعها وهي سمة من سمات القباب العثمانية في أدوارها المتأخرة[٧٤].

وثلاث قباب تقع على سقف بيت الصلاة وثلاث قباب فوق الممر الموازي للمدخل الرئيسي القديم[٧٥]. (صورة٦) (شكل١)

والقباب التي فوق بيت الصلاة كبيرة اكبرها القبة الوسطى فوق منطقة المحراب نصف قطرها ٣م وترتفع عن سطح السقف ١.٧٥م وعن الأرض ٧.٧٠م والقبتان الجانبيتان نصف قطرها ١.٥م ترتفع عن سقف السطح والقباب الثلاث هذه لا تحوي نوافذ[٧٦] في مركز القبة وربما كانت سابقاً موجودة بشكل ((سميات)) فتحات لأجل التهوية والأنارة للجامع[٧٧]. (صورة٧)

اما الثلاث الصغيرة فوق الممر الأول خارج بيت الصلاة فواحدة فوق المدخل والجانبيتان فوق النافذتان[٧٨].

والوسطى نصف قطرها ١.٥م والجانبيتان نصف قطرها ١م.

وقد سقفت القباب بطريقة العقادة وهذا يدل على مهارة المعماري الذي شيدها لاعتبارات بنائية انشائية لتوزيع ضغط الاجر[٧٩].(صورة٨)

إن السقوف المعمولة على شكل قباب لها خصائص عمارية وفنية مميزة إذ تساعد في الحد من جهد القوى الضاغطة على الأكتاف والجدران عبر توزيع الضغط الناجم عن ثقل السقف على جميع أجزاء البناء، ويجعل السقف ألمعقود أكثر تماسكاً ومتانةً[٨٠] فضلا على تحقيق أغراض جمالية[٨١].

إن السقوف المقببة تلائم الجو الحار صيفا إذ تقلل الحرارة المتسربة داخل المبنى بسبب عدم تعرض سطحها المنحني بالكامل لأشعة الشمس خلال فترة النهار بعكس السطوح المستوية وتساعد على التخلص من الهواء الساخن الملاصق للجزء المشمس واستبداله بهواء ابرد [٨٢] .

السطح

مكسي حالياً بالآجر الفرشي مع الجص والسمنت الحديث. (صورة٩)

مواد البناء

الآجر الفرشي المربع وقياساته ٢٠سم×٢٠سم وسمك ٥سم مع استعمال الجص والنوره بين الآجر[٨٣]. (صورة١٠)

بيت الصلاة

شكل بيت الصلاة مستطيل وجدار القبلة بالاتجاه الجنوبي وطوله ١٤.٩م والجدار الشمالي ١٤.٩م والجدار الغربي ٧.٥م والجدار الشرقي ٥.٢٥م، وبيت الصلاة لا يحوي على الاساكيب والبلاطات[٨٤]. (صورة١١) (شكل٣)

المحراب

يقع المحراب المجوف في منتصف جدار القبلة في الجدار الجنوبي ويرتفع عقده نصف المدبب ٢.٥٥م وعرض المحراب ١.٥٥م وهو مجوف بعمق ٨٥سم وحالياً مُغلف بخشب الصاج الحديث[٨٥]. (صورة١٢)

وعلى جانبي المحراب حنايا غائرة داخل الجدار لها عقود نصف مدببة.

وذكر بعض أهالي الدجيل بوجود كتابة على محراب الجامع القديم تعود إلى العصر العثماني[٨٦]، وهي اية من القران الكريم ﴿ إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٨ ﴾[٨٧].

المئذنة

تقع بالجهة الشمالية من الجامع وهي اسطوانية الشكل قاعدتها من الأسفل بعرض ٢.٧٠م ونصف قطرها ١.٣٥م وداخل بدنها سلم حلزوني يسير عكس واتجاه عقارب الساعة[٨٨]، ويرتفع البدن من القاعدة للحوض ١.٤٤م ويرتفع البدن فوق الحوض ٤.٥م ومن الحوض إلى قبة المئذنة المضلعة ١.٢٩م والارتفاع الكلي من السطح ٧.٧٣٨م والارتفاع عن الأرض ١٨.٥م[٨٩]. (صورة١٣)

يستند حوض المئذنة على ثلاثة صفوف من المقرنصات ترتفع حول بدن المئذنة وتبرز بشرفة المؤذن إذ تشكل نهاية صفوف المقرنصات من الأعلى بداية ارتفاع شرفة المؤذن[٩٠]. (صورة١٤)

وينتهي من الأعلى بقبة مخددة يبلغ ارتفاعها(١٢٠سم) وقطرها (٦٥سم) . (صورة١٥)

إن ظاهرة استعمال الظلة (الجوسق) في عمارة المآذن هي إحدى الظواهر المعروفة منذ العصر العباسي [٩١] . ويرتفع فوق الحوض جوسق المئذنة الذي يكون امتداد للبدن إلا أن قطره يقل ، واتخذ شكله العماري والزخرفي من شكل البدن ، ويشكل الجوسق مع القبيبة التي ترتفع فوقه حوالي ثلث ارتفاع المئذنة . وقد تم بناء القبيبة في جميع مآذننا بشكل مضلع من الخارج فقط إما من الداخل فلا نلاحظ آثار التضليع نظراً لسمك جدرانها وقد غلفت بقطع من الأجر المزجج، وللقبيبة دور عماري كبير فهي بمثابة غطاء لجوسق المئذنة[٩٢].

وفي ضوء ذلك يمكن القول إن المعمار العراقي المسلم قد تمكن من أن يحتفظ بما ورثه من قواعد وأساليب عمارية في عمل المآذن ذات البدن الاسطواني إذ وجدت نماذج كثيرة لها خلال الفترات التاريخية السابقة(٩٣).

والملاحظ ان مأذنة جامع الدجيل الكبير تشبه مأذنة جامع الاصفية في البدن الاسطواني والحوض وأفاريز القاشاني الموزعة على البدن والمقرنصات حوض المئذنة والقبة المضلعة التي تعلو المئذنة وهو دليل على ان جذور مأذنة جامع الدجيل تعود لتاريخ انشاء جامع الاصفية الواقع في باب المعظم قرب جسر الشهداء.

العناصر الزخرفية

الزخرفة هي الزينة أو النقش بطريقة فنية مرتبة بمقاسات محددة سواء بالحجر أو الرسم أو الإضافة(٩٤).

لقد حظيت هذه الزخارف في العمارة والفنون العربية بعناية خاصة ومستمرة حتى بلغت حدا كبيراً من الجودة والإتقان وكان ذلك نتيجة جهود متواصلة بذلها الفنانون المسلمون في هذا المجال(٩٥). وبرع الفنان العربي المسلم في توزيع الزخارف توزيعا متساويا في ألاماكن المزخرفة بصورة حسنة التركيب والتأليف بحيث تتجلى فيها الرشاقة وحسن التأثير بصورة كبيرة (٩٦) .

ساد العنصر الزخرفي الهندسي(٩٧) في بدن مأذنة جامع الدجيل الكبير حيث تنتشر أفاريز القاشاني(٩٨) المتداخلة بشكل المعينات وتحت حوض المئذنة (٩٩) أفاريز من قطع قاشاني نظمن بطريقة الالوان وفوق الحوض أفاريز قاشاني بشكل أشرطة متدرجة مائلة الى الخضرة. (صورة١٦).

ومن ناحية أخرى فقد حرص الفنان على أن يميز بين البلاطات الخزفية التي كسا بها الجدران الخارجية للمبنى وبين البلاطات التي كسا بها الجدران الداخلية، إذ عمل الوحدات الزخرفية في الأولى ذات إحجام كبيرة وألوان زاهية براقة لتشيع البهجة في نفس من يراها من بعيد، بينما جعل الوحدات الزخرفية كانت في الثانية ذات إحجام صغيرة وألوان هادئة لكي تساعد على ارتياح النفس وهدوئها داخل هذه العمائر(١٠٠)، كما إن ظاهرة اكساء القباب بالبلاطات الخزفية اشتهرت في العراق منذ العصر الصفوي(١٠١) ومنها قباب المساجد والمراقد .

وفي العصر العثماني فان استخدام البلاطات الخزفية في اكساء القباب كان ملفتاً للنظر وذلك بسبب كثرة النماذج التي وصلت إلينا من تلك الفترة والمبالغة في الزخرفة والألوان المستعملة(١٠٢).

وتم بناء الاجر بشكل افقي وشاقولي في بدن المئذنة وليعطي جمالية العنصر الهندسي بالتلاعب بصوف الآجر. (صورة١٧)

وضم الباب الخشبي للمدخل القديم زخرفة هندسية في دائرة وسطية تخرج منها خطوط مستقيمة ودائرة اخرى في الأعلى مكونة طبق نجمي[١٠٣] شعاعي ويوجد حوالي خمسون قطعة قاشاني مبعثرة وساقطة في ارض الجامع زرقاء وخضراء اللون تحتاج إلى تجميعها لمعرفة معلومات الكتابة حولها ونوع الخط وتاريخه وموقع انتاج القاشاني ومكان بناءها في الجامع[١٠٤]. (صورة١٨)

وكان في الجامع كتابة قديمة صورت وقدمت إلى الهيئة العامة للأثار والتراث في السنوات الماضية، لكن لم يكن بمقدورنا الحصول عليها بسبب عدم عرضها او صيانتها.

المقرنصات

لقد استمر استخدام عنصر المقرنص خلال عصور مختلفة في العراق وصولاً إلى العصر العثماني وكان استخدامها لإغراض عمارية وجمالية في آن واحد، وهي استمرار للمراحل السابقة استمدت أصولها وفنونها مما كان ماثلاً في تلك المرحلة منها المثلثات الكروية المقعرة المستخدمة بهيئة مقلوبة رأسها إلى الأسفل وقاعدتها إلى الأعلى بين إطراف العقود الرئيسة التي تتوسط الجداران الأربعة الحاملة للقباب[١٠٥]. وعلى العموم فان عنصر المقرنص قابل للتجديد في كل المواد البنائية تقريباً إلا إن بدايته كانت من الآجر[١٠٦] .

وضعت فوق الدعامة والحنايا الركنية في بيت الصلاة بشكل خلايا النحل تحت القباب الثلاث، حيث تم تحويل زوايا الحنايا بالمثلث المعماري (الحنايا الركنية) من قاعدة مربعة إلى شكل دائري بواسطة الطابوق المعقود (العقاده) وعمل القباب المنبطحة فوق بيت الصلاة وهي دليل خبرة المعماري الفائقة في العمل[١٠٧]. (صورة١٩)

الاستنتاجات

بعد اتمام البحث بفضل الله لابد من الاشارة الى اهم النتائج التي توصلنا اليها وهي كالتالي:

١- تقع مدينة الدجيل (سميكة قديماً) على نهر دجيل وهي قرية قديمة من قرى دجيل الشهيرة جاء ذكرها في مصادر البلدانيين العرب.

٢- كانت مدينة الدجيل في العهد العثماني قرية ترتبط بناحية تكريت التابعة لقضاء سامراء وقد وجدت العديد من الوثائق العثمانية التي وردت فيها مدينة الدجيل .

٣- أخذت اسمها (دجيل) من اسم نهر دجيل العباسي الذي جاء عنه انه نهر شق في العهد العباسي الثاني ليسقي طسوج الانحاء التي يمر بها.

٤- لعل من اهم ما تضمنه الحدود الإدارية لقضاء الدجيل من مواقع والشواخص الاثرية مرقد شيخ إبراهيم و بلدة أوانا التاريخية المندرسة التي ذكرتها المصادر العربية في كونها نزهة وفي كونها كثيرة البساتين والشجر، و بلدة صريفين او صريفون البليدة التاريخية المندرسة التي ذكرتها المصادر العربية، و بلدة عكبراالمندثرة' التي تقع جنوبي شرقي بلدة السميكة والتي ذكرتها المصادر العربية بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ' او في كونها مدينة كبيرة عامرة كثيرة الفواكه جيدة الاعنابة سرية والعديد من المواقع الاثرية والتاريخية الاخرى.

٥- شهدت المدة ١٧٠٠-١٨٠٠م حركة بناء للمساجد العثمانية في العراق.

٦- وعلى الرغم من عدم وجود تاريخ محدد لبناء جامع الدجيل الكبير الان العناصر التخطيطية والعمارة للمسجد تدل على ان الجامع قد بني في نفس الفترة التي بني فيها جامع الاصفية وجامع الخاصكي وجامع الاوزبك.

٧- ويقع الجامع في مركز مدينة الدجيل باتجاه الشمال وشكل الجامع مربع تقريباً. وبيت الصلاة خالي من الاساكيب والبلاطات.

٨- للجامع مئذنة تقع في الجهة الشمالية وهي اسطوانية الشكل ويبلغ ارتفاع المئذنة الكلي عن الأرض ١٨.٥م ويعلو المئذنة قبة مضلعة.

٩- يعلو بيت الصلاة ثلاث قباب' اكبرها القبة الوسطى وهي فوق منطقة المحراب وهي ترتفع عن السطح ١.٧٥م وعن الأرض ٧.٧٠م وبلغ نصف قطرها ٣م اما القبتان الجانبيتان يبلغ نصف قطرها ١.٥م وترتفع عن السطح ٥٠سم وهناك ثلاث قباب أخرى فوق الممر الموازي للمدخل القديم الرئيسي للجامع وهي صغيرة الحجم يبلغ نصف قطر الوسطى ١.٥م والجانبيان ١م.

١٠- إن السقوف المقببة تلائم الجو الحار صيفا إذ تقلل الحرارة المتسربة داخل المبنى بسبب عدم تعرض سطحها المنحني بالكامل لأشعة الشمس.

١١- ان مواد ابناء الاساسية هي الآجر الفرشي المربع وقياساته ٢٠سم×٢٠سم وسمك ٥سم مع استعمال الجص والنوره بين الآجر.

١٢- يقع المحراب المجوف في منتصف جدار القبلة في الجدار الجنوبي ويرتفع عقده نصف المدبب ٢.٥٥م وعرض المحراب ١.٥٥م وهو مجوف بعمق ٨٥سم وحالياً مُغلف بخشب الصاج الحديث.

١٣- ساد العنصر الزخرفي الهندسي في بدن مأذنة جامع الدجيل الكبير، إذ تنتشر أفاريز القاشاني المتداخلة بشكل المعينات وتحت حوض المئذنة أفاريز قاشاني متدرجة خضراء اللون وفوق الحوض أفاريز قاشاني بشكل اشرطة متدرجة مائلة خضراء اللون.

وثيقة (١)

واردات وصادرات محاصيل ومبالغ ايجار عقارات سامراء – دجيل – بلد

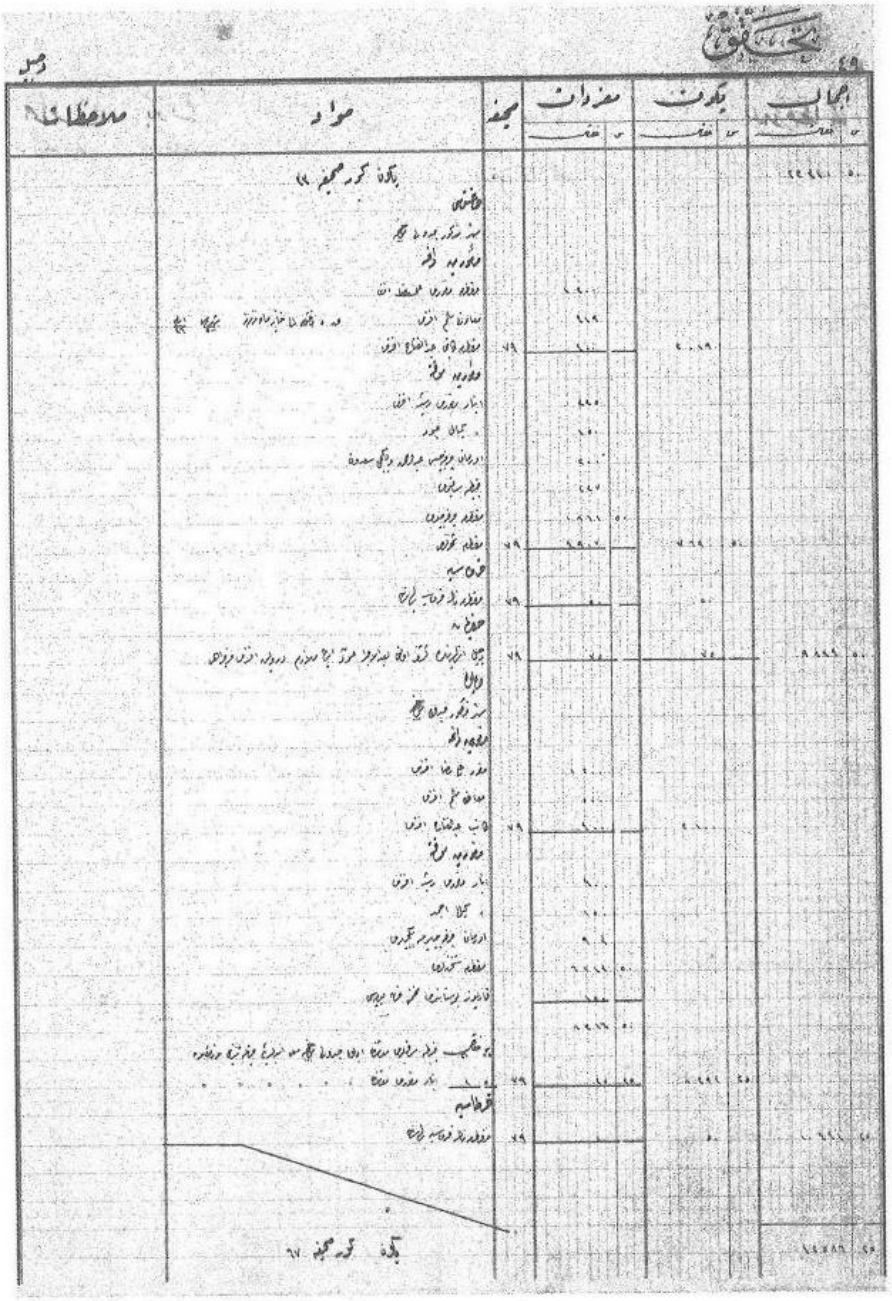

وثيقة (٢)

واردات وصادرات محاصيل ومبالغ ايجار عقارات سامراء – دجيل – بلد

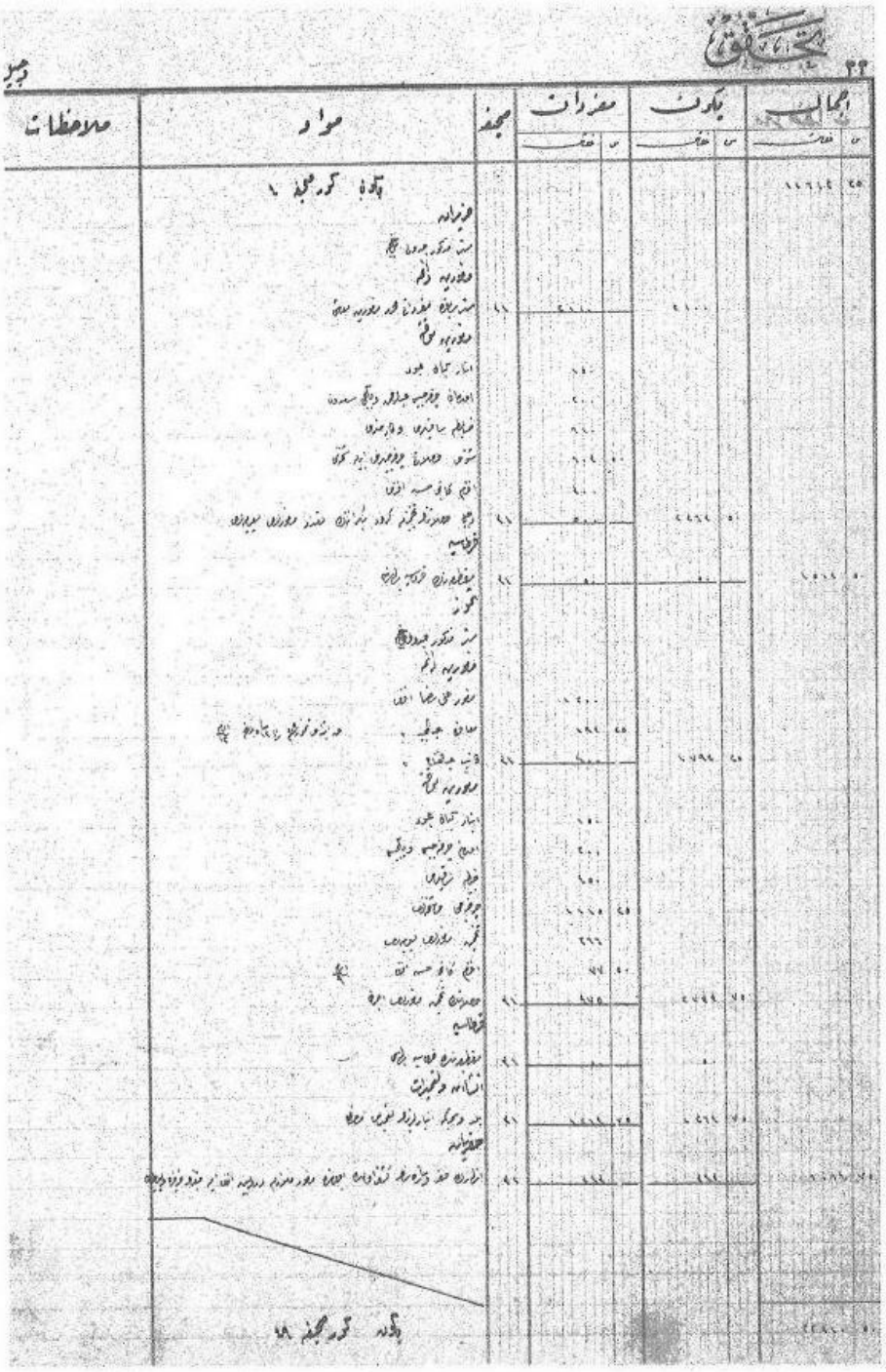

خارطة (١)

خارطة للمناطق الواقعة بين لواء بغداد ولواء سامراء اواخر العصر العثماني وتظهر فيها سامراء وبلد والدجيل والطارمية

(1) BOA, HRT, 1951.

خارطة (٢)

خارطة لمدن المشرق العربي وتظهر فيها بلدة سيمكة التابعة لقضاء سامراء عام ١٩١٥

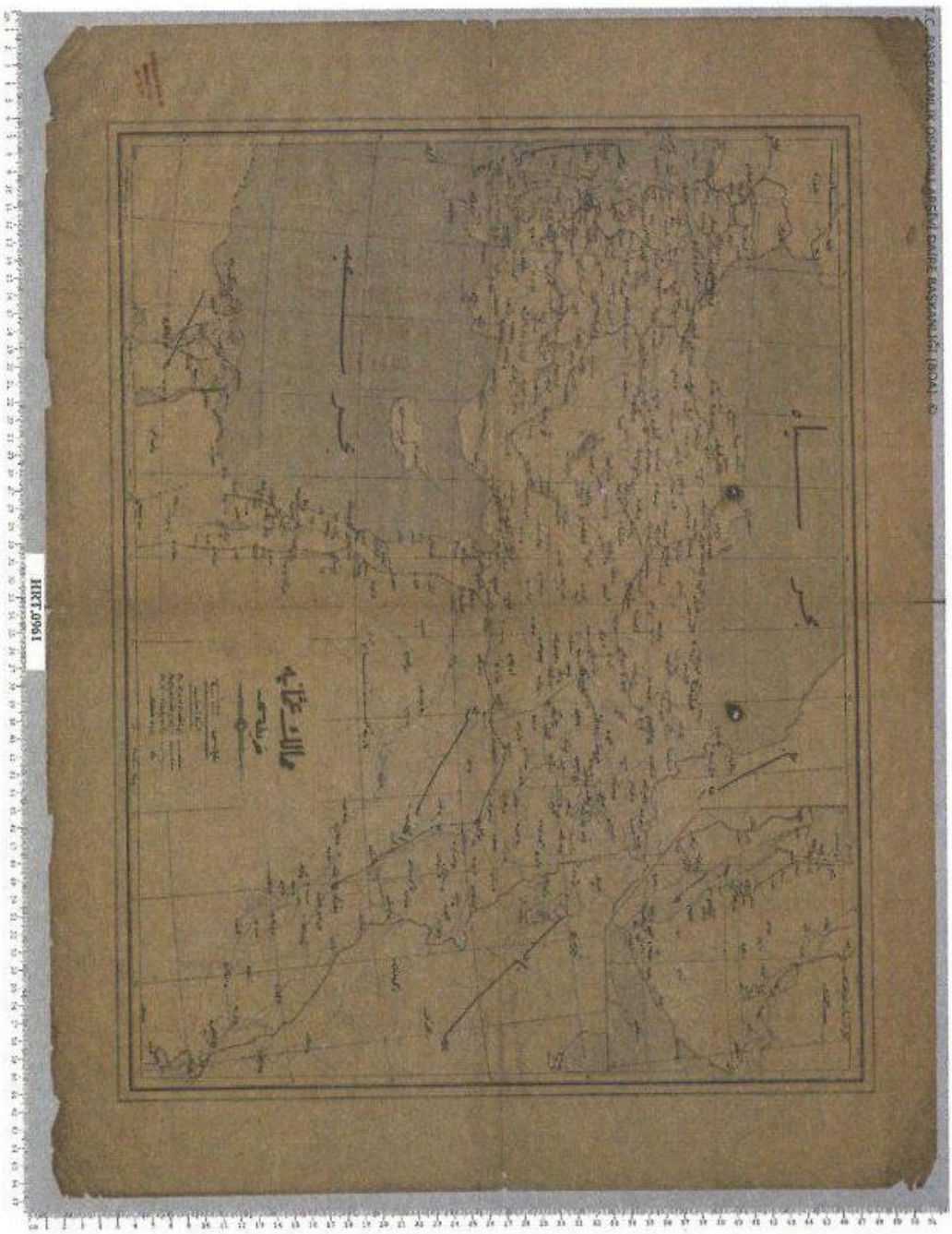

(1) BOA, HRT, 961, 22 R, 1333.

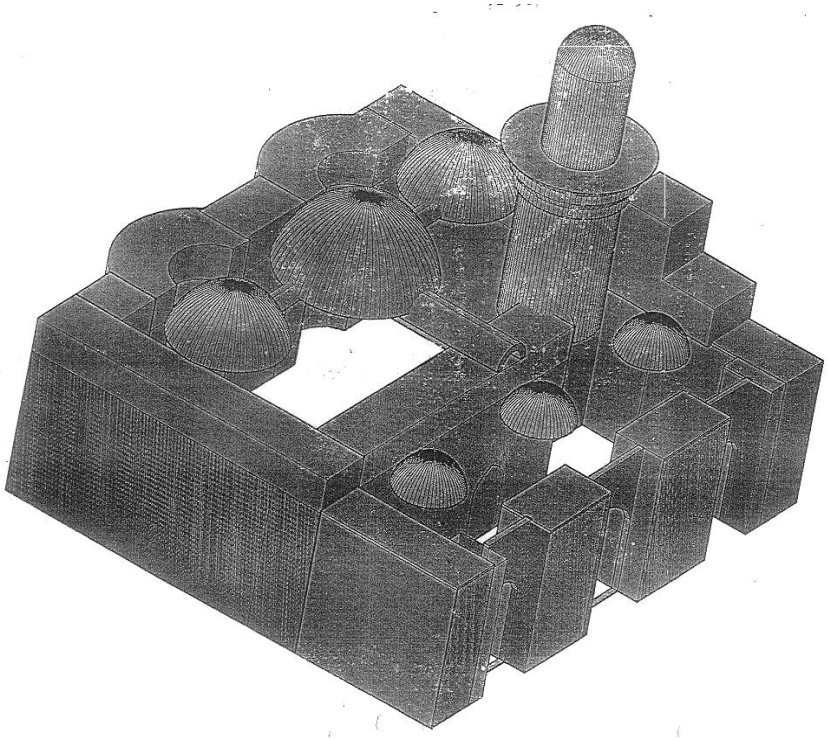

(شكل ١)

مجسم للجامع بشكل كامل

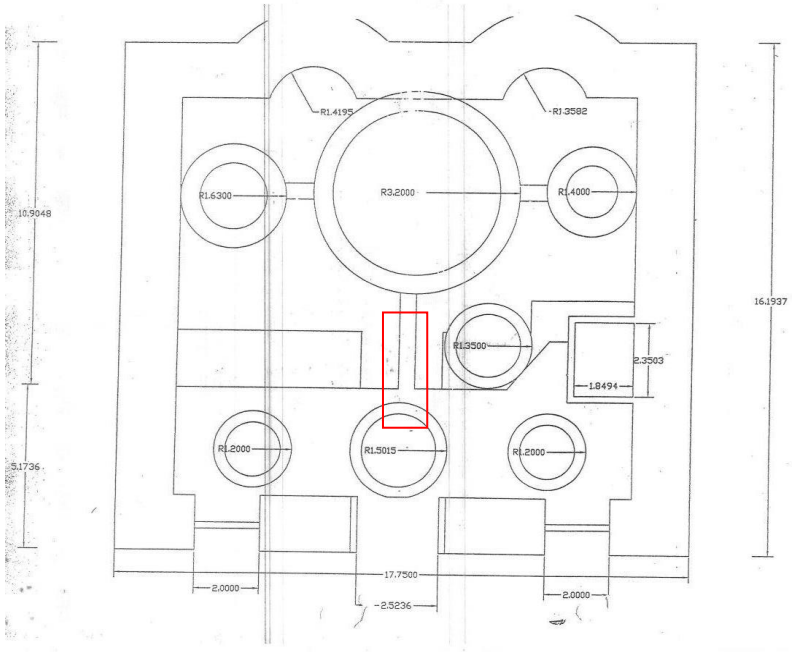

(شكل ٢)

مخطط للجامع بشكل كامل

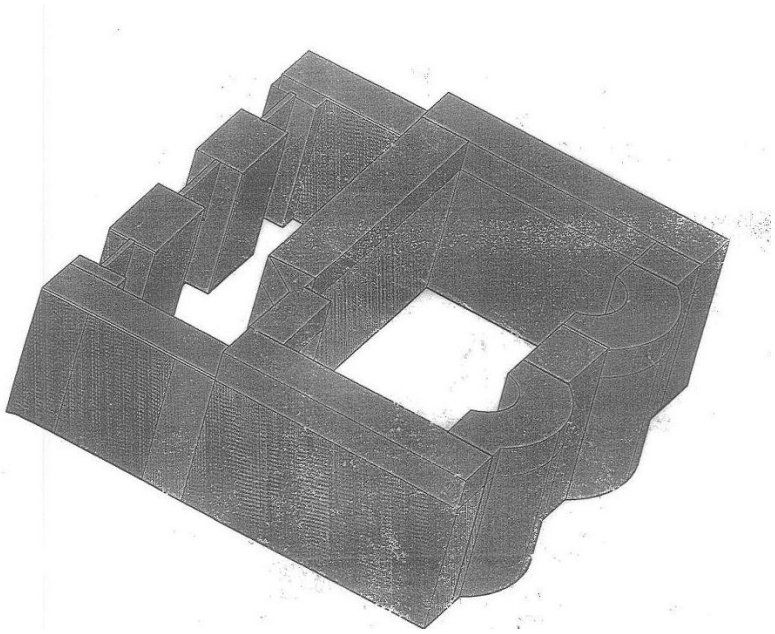

(شكل٣)

الجدران الخارجية للجامع

(صورة١)
مئذنة الجامع

(صورة٢)
مدخل الجامع الرئيسي

(صورة٣)
المجاز

(صورة٤)
السلم

(صورة٥)

المدخل الوسطي المؤدي الى بيت الصلاة

(صورة٦)

صف من القباب الصغيرة فوق مجاز بيت الصلاة

(صورة٧)

قباب بيت الصلاة

(صورة٨)

القبة الكبيرة في بيت الصلاة

(صورة٩)

كساء السقف من خارج السطح بالطابوق الفرشي والاسمنت

(صورة١٠)

مواد البناء الاساسية الفرشي، الجص، الاسمنت

(صورة١١)

بيت الصلاة

(صورة١٢)
محراب الامام

(صورة١٣) مئذنة الجامع

(صورة١٤) حوض المئذنة الجامع

(صورة١٥) قبة المئذنة

(صورة١٦)
البلاطات الخزفية والقاشاني التي تزين المئذنة

(صورة١٧)
الزخارف الاجرية عن طريق التلاعب في صف الآجر

(صورة١٨)
باب المدخل الرئيسي

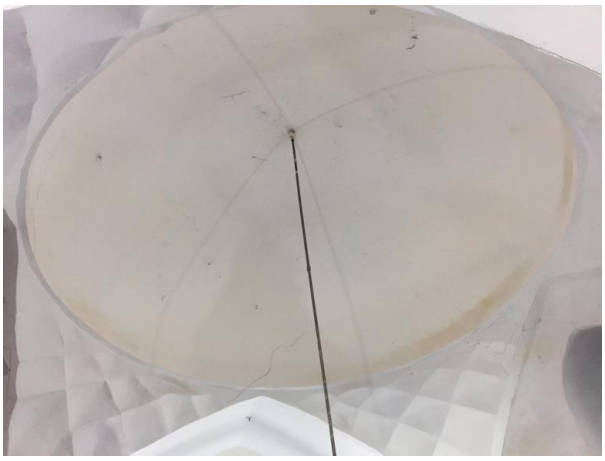

(صورة١٩)

المقرنصات التي تحول الزوايا والاركان الى قباب

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

(١) الحسني، عبد الرزاق، العراق قديماً وحديثاً، ط٣، دار الكتب، بيروت، ١٩٥٨، ص١١٥.

(٢) الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٩١؛ البغدادي، مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع، ج٢، ص٥١٦.

(٣) المستوفي، حمد الله (ت٧٥٠هـ) نزهة القلوب، المقالة الثالثة، مطبعة بريل ليدن، ١٩١٢، ص٤١.

(٤) السالنامة العثمانية لولاية بغداد لسنة ١٢٩٤هـ، ص١٤٤، السالنامة العثمانية لولاية بغداد ١٣٢٥هـ، ص٢٠٢.

.واي باك مشين سبتمبر ٢٠١٤ على موقع 28 نسخة محفوظة Bagdad Vilayeti | Tarih ve Medeniyet

(٥) المنصوري، سامي ناظم حسين، سامراء في الارشيف الوثائقي العثماني ١٨٨٥-١٩١٥م، دار الكفيل، سامراء، ٢٠١٧، ص٩. ينظر(وثيقة١-٢) و (خريطة ١-٢).

(٦) عن هذه الوثائق والخرائط ينظر: المنصوري، سامراء في الارشيف الوثائقي العثماني ١٨٨٥-١٩١٥م ، ص٩، ١٤٨-١٦٥، ١٨٦-١٧٨

(٧) الحسني، المصدر السابق، ص١١٥.

(٨) أصبحت تسميته حاليا قضاء الدجيل.

(٩) عيدان، اياد، بلد قديماً وحديثاً، مؤسسة البلداوي، بغداد٢٠١٠، ص١٠؛ وزارة الحكم المحلي، الدليل الإداري للجمهورية العراقية لسنة ١٩٨٩/١٩٩٠، ج١، الدار العربية، بغداد ١٩٩٠، ص٣١٤.

(١٠) الوقائع العراقية، العدد، ٢٥١٣، في ١٩٧٦/٢/٩م.

(١١) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، دار صادر، ١٩٩٠، ج٤، ص٢٩١؛ البغدادي، مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع، ج٢، ص٥١٦.

(١٢) سميت بذل في نهاية الخمسينات تقريباً.

(١٣) مديرية اثار صلاح الدين، دليل المواقع الاثرية في صلاح الدين، تكريت ٢٠١٠، ص٣٩.

(١٤) سميت بذلك في نهاية الثمانينات.

(١٥) دنكور، الياهو، الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، دنكور للطباعة والنشر، ١٩٣٦، ص٥٣.

(١٦) ابراهيم بن الاشتر: ابو عمران ابراهيم بن يزيد بن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع الفقيه الكوفي أحد الأئمة المشاهير تابعي وامه مليكة بنت يزيد بن قيس النخعية، قتل عند دير الجاثليق، وقبره بنواحي الدجيل معروف عند الناس بمرقد ابراهيم بن مالك الاشتر؛ ينظر: ابن خلكان، ابي العباس شمس الدين، وفيات الاعيان، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٩، ج١، ص٢١؛ السامرائي، يونس ، تاريخ مدينة سامراء، ج٣، ص١٣٠.

(١٧) عيدان، ثلاثة مراقد في رياض التاريخ، مؤسسة البلداوي، بغداد٢٠١٠، ص٥.

(١٨) السامرائي، يونس، تاريخ مدينة سامراء، ج٣، ص١٣٠.

(١٩) الشابشتي، الديارات، تحقيق كوركيس عواد، ط٢، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٦٦، ص٩٧.

(٢٠) سوسة، احمد ري سامراء، بغداد ١٩٤٨، ج١،ص١٩٢-١٩٤.

(٢١) البغدادي، مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع، ج١، ص١٠٠.

(٢٢) الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢١٩.

(٢٣) الشابشتي، الديارات، ص٣٦٠.

(٢٤) عُكْبَرا هي بلدة على ضفاف دجلة بين بغداد وسامَرّاء، كانت عامرة في العهد العباسي. كان فيها تل يسمى «تل عُكْبَرا»، نُسب إليها المحدث التلعكبري. لا تزال أطلال عكبرا قائمة تعرف باسمها القديم ممتدة في جنوب (مدينة بلد) وشرقي بلدة (الدجيل) وسط العراق. البداوي، عبد الإله علي حسن، عكبرا مدينة العلماء والأدباء، دار العارف للمطبوعات، ٢٠١٢، ص٣٢.

(٢٥) البغدادي، مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع، مجلد ٢، ص٨٣٩.

(٢٦) الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١٨٦.

(٢٧) الشابشتي، الديارات، ص٣٦٠.

(٢٨) أبو الفدا، سماعيل بن محمد صاحب حماه (ت ٧٣٢هـ). تقويم البلدان، تحقيق: المستشرق رينود – المستشرق ماك كوكين ديسلان، دار صادر، بيروت، ص٣٠١.

(٢٩) المقدسي، بو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري ، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار صادر ، بيروت، ص١٢٢.

(٣٠) النصيبي، ابن حوقل (٣٦٧هـ)، صورة الأرض، دار صادر، (بيروت د.ت)، ص٢٤٥.

(٣١) فرنسيس، بشير، موسوعة المدن والواقع في العراق، إي.كتب، لندن، ٢٠١٧، ص٧١٦.

(٣٢) شابور بن أردشير أو شابور الأوّل كان ملكاً ساسانياً في إيران وحارب الرومان مرتين: الأولى انتهت سنة ٢٤٤ م بعد أن هزم شابور وعبرت جيوش الروم الفرات، وقاربت المدائن. و الثانية كانت بعد أربع عشرة سنة من الأولى وفيها أسر شابور الأمبراطور فاليريان فبقى في الأسر حتى مات.

(٣٣) الحموي، معجم البلدان، ج٦، ص٣٤٢.

(٣٤) البغدادي، مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع، ص٨٠٨.

(٣٥) الشابشتي، الديارات، ص٣٥٠.

(٣٦) سوسة، ري سامراء، ج١، ص١٩٨.

(٣٧) الحموي، معجم البلدان، ج٨، ص٢٦٤.

(٣٨) لبغدادي، مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع، مجلد٣، ص١٢٧١.

(٣٩) مديرية اثار صلاح الدين، دليل المواقع الاثرية في محافظة صلاح الدين، ص٤٠.

(٤٠) توكولتي نينورتا الثاني ابن الملك أداد نيراري الثاني مؤسس الإمبراطورية الآشورية الحديثة. كان ملكاً على آشور للفترة ق.م، وقد خلفه في الحكم إبنه آشور ناصربال الثاني. في عهد أدد–نيراري الثاني، سكن الجيش على الحدود، وأخضع جزءا كبيرا من الأراضي البابلية وهزم الآراميين في معركتين إلى الغرب. الحديدي، احمد زيدان، ٢٠١٢، ص١١٣.

(٤١) خليل، جابر، تكريت من خلال المصادر الاثرية، ص٢٩٥.

(٤٢) سوسة، ري سامراء، ج١، ص١٩٦-١٩٧.

(٤٣) الشابشتي، الديارات، ص٣٥١.

(٤٤) البغدادي، مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع، مجلد٣، ص١٢٧١.

(٤٥) سوسة، احمد، تاريخ حضارة وادي الرافدينن ج٢، ص٢٥١؛ لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، رجمة، تحقيق: بشير فرنسيس وكوركيس عواد- بغداد، ١٩٨٦، ص٧٣.

(٤٦) تقرير المسح الاثري لمديرية آثار صلاح الدين لعام ٢٠٠٩.

(٤٧) السلطان محمد الرابع: هو احد كبار السلاطين للدولة العثمانية، باشر في عمله كسلطان بعد نيابة والدته خديجة تورخان حتى بلغ سن الرشد، وسلمته مقاليد البلاد، فجدد النظام وظضرب على يد الخارجين، وزاد من نفقات الدولة على الاستصلاحات العامة وقاد الكثير من الحملات التوسعية وعقد العديد من المهادنات للحفاظ على سلمية دولته. ينظر: فريد محمد، تاريخ الدولة العثمانية العلية، دار النفائس، ١٩٨١، ج١، ص٨٨.

(٤٨) جامع الاصفية: جامع الاصفية او مدرسة الاصفية يقع في بغداد قرب رأس الجسر القديم المطل على نهر دجلة وكان يسمى بجامع خانة او تكية المولى، وهو من مرافق المدرسة المستنصرية المحاذية له، سميت بالاصفية نسبة الى داوود باشا الملقب باصف الزمان مرت عليه تعميرات عدة منذ بنائه حتى يومنا هذا؛ ينظر: جواد وسوسة، دليل خارطة بغداد المفصل، مطبعة الجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٥٨، ص١٨١.

(٤٩) وجامع الخاصكي: من مساجد العراق الاثرية التي تعود الى العصر العثماني، يقع بين شارع المستنصر وشارع الرشيد في محلة رأس القرية في بغداد، شيده الوالي محمد باشا الخاصكي، ١٠٩٤هـ/ ١٦٨٣م ، وكان في محراب اثري بديع الصنع وهو معروض الان في المتحف العراقي؛ السامرائي، يونس، مساجد بغداد، ص٢٩٢.

(٥٠) وجامع الاوزبك: يقع على الجهة اليمنى من مدخل شارع الرشيد، عند بناية باب المعظم ومجاور لوزارة الدفاع حالياً، شيد الجامع عبد العزيز خان ١٦٨٢م، لقد كان عبد العزيز خان واليا في مدينة اوزبك من بلاد ما وراء النهر، للجامع قبة كبيرة ومنارة قصيرة، قام بتجديده وتوسعته الوالي داود باشا١٨١٨م، الالوسي، محمود شكري، تاريخ مساجد بغداد وآثارها، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٢٧، ص٩٧؛ السامرائي، يونس، مساجد بغداد، ص٢٦٥.

(٥١) يوسف، شريف، تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، العراق، دار الرشيد، ص٥٢٩-٥٣٠.

(٥٢) الموسوي، موسى، مخطوطة دجيل في التاريخ والادب، تحقيق عبد الامير الطائي، ١٩٩٠، ص ٢٤.

(٥٣)الوزير مرتضى باشا: هو احد الوزراء العثمانيين الذين نصبوا في العراق في اواخر حكم السلطان محمد الرابع، في الفترة التي شهد العراق اعمال عمرانية واسعة وخاصة في مجال المساجد والمدارس، حيث توجه الوزير مرتضى باشا من دمشق الى بغداد لمواجه الصراع مع الصفويين آنذاك. في اواخر القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي؛ ينظر: المحبي، محمد أمين بن فضل الله الحنفي، (ت: ١١١١هـ)، خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر، تحقيق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل، بيروت، ج٢،

ص٧٨؛ آصاف، عزتلو يوسف بك، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الان، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٤، ص٩١-٩٥.

(٥٤) الطائي، عبد الامير مهدي، بلد، اثارها عشائرها، ط١، بغداد، ١٩٩٤، ص١٤.

(٥٥) العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٦، مطبعة بغداد، ١٩٥٣-١٩٥٦، ص١١٥.

(٥٦) استناداً لدراسة ميدانية قمنا بها بتاريخ: ١١ /٧ /٢٠١٩م، مع مؤذن وخادم الجامع.

(٥٧) استناداً للقياسات الحالية التي قمت بها اثناء الدراسة الميدانية، بتاريخ، ٢٦/ ٦/ ٢٠١٩.

(٥٨) المداخل: في العصر الإسلامي يعد المدخل أهم عناصر الواجهة في العمارة العربية الإسلامية إذ أولى المعمار عناية كبيرة وواضحة للقيم الجمالية فيه ويتوضح ذلك من خلال فخامته واحتوائه على تدرجات عمارية تضفي عليه طابعاً مهيباً؛ عبد الغفور، واجهات العمائر العراقية ، ص١٢٢ .

(٥٩) المحراب المجوف: تميزت بها الابنية المساجدية، وتشبه الطاقة الصماء غوراً في حائط القبلة ابتداء من الارض الى ما يزيد عن قامة الانسان بقليل، ويكون شكل تجويفه ذو مسقط نصف دائري او ذو مسقط مستطيل يشكل عرضه العمق الجدار، وتختلف من مكان الى آخر حسب فكرة المعمار، التوتونچي، نجاة محمد ، المحاريب العراقية، بغداد، ص٢٠ ؛ رزق،عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٢٦٣.

(٦٠) عقد نصف مدبب: كان يعمل على شكل نصف الدائرة إلى بطن العقد وظهره واستخدم في اغلب مباني العراق القديم، للمزيد راجع، مسنسل، داخل مجهول :مداخل الدور والقصور في العراق حتى نهاية القرن الثالث الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد،١٩٨٧،ص٧٤.

(٦١) القبة: هي بناء محدودب اشبه بكرة مشطورة من وسطها او بناء دائري مقعر من الداخل ومقبب من الخارج يتألف من دوران قوس على محور عمودي ليصبح نصف كرة تقريباً يأخذ مقطعها بشكل قوس. رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص٢٢٢.

(٦٢) المأذنة: المئذنة هي المكان المخصص لا علام الناس بدخول وقت الصلاة وهي من العناصر العمارية التي تميزت بها الأبنية الدينية عموماً والمساجد بوجه خاص، حسن ، فنون الإسلام ، ص١٤٤ .

(٦٣) استناداً لدراسة ميدانية قمنا بها بتاريخ: ١١ /٧ /٢٠١٩م.

(٦٤) الحنايا الصماء: أن العقد الأصم، والمصمت أو المبهم أو الكاذب أو الغائر غير النافذ، وهو العقد الذي ليس له وظيفة عمارية ويكون قوامه بارز عن سمت الجدار وله أشكال متعددة تحمل أشكال العقود النافذة وأغلبها الشكل النصف دائري، الشهابي، قتيبة، زخارف العمارة الإسلامية في دمشق، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية-دمشق، سنة١٩٩٦، ص٢٢٠؛ رزق، محمد عاصم، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، ط١، سنة٢٠٠٠، ص١٩١.

(٦٥) الاعمدة المندمجة: وجدت الاعمدة المندمجة في العمارة الاسلامية المبكرة اعتباراً من القرن (٣هـ-٩م) بغرض التدعيم حيناً وكسر حدة الزوايا القائمة حيناً آخر او بفرض الزخرفة في اغلب الاحيان . رزق ، معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية، ص ٢٠٩.

(٦٦) المقرصنات: حلية عمارية زخرفية تشبة خلايا النحل، وكل مقرنص يشبه محراباً صغيراً او حنية صغيرة، يتدلى بعضها فوق بعض في طبقات او صفوف، والمقرنصات وسيلة عمارية تتبع في البناء للانتقال من القطاع المربع للبناء الى القطاع المثمن لترتكز عليها القبة. ينظر: حيدر، كامل محمد، المقرنص في العمارة العباسية في العراق، اطروحة دكتورة غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار، (١٤١١هـ/١٩٩٠م)، ص١٥.

٦٧ الدعامات: الدعامة في المصطلح الاثري المعماري فهي المساند والاكتاف المربعة او المستطيلة او الدائرية او نصف الدائرية التي تستند عليها سقوف العمائر المختلفة اما بشكل مباشر واما على بوائك او عقود فوق هذه الاكتاف او الدعائم. ينظر: رزق، عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة، مكتبة مدبولي، ط١، (دمشق-٢٠٠٠)، ص١٠٨.

(٦٨) استناداً لدراسة ميدانية قمنا بها بتاريخ: ١١ /٧ /٢٠١٩م.

(٦٩) استناداً لدراسة ميدانية قمنا بها بتاريخ: ١١ /٧ /٢٠١٩م.

(٧٠) المجاز: هو فضاء او بهو المدخل ويسمى احياناً السقيفة له منفذان بسمتين مختلفتين اولهما المدخل الرئيسي والثاني مدخل الفناء. ينظر: ثويني، معجم عمارة الشعوب ، ص ٦٢٩.

(٧١) القبو: ويقصد به في المصطلح الاثري سقف مقوس او معقود ذو اشكال مختلفة تم استخدامه في تغطية كثير من الاجزاء البنائية في العمارة الدينية والمدنية والعسكرية ولا سيما في الايوانات والاروقة والحجرات ونحو ذلك. رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص٢٣٢.

(٧٢) استناداً لدراسة ميدانية قمنا بها بتاريخ: ١١ /٧ /٢٠١٩م.

(٧٣) القباب المنبطحة: فقد استعملت القباب المنخفضة او المنبطحة في العمارة العثمانية بكثرة والتي هي اقل من نصف كروية وتترتب بشكل قبة رئيسة تسمى (القبة الأم) التي تحيط بها القباب الصغيرة في معظم الاحيان؛ رجب، غازي، العمارة العربية في عصر الاسلامي في العراق ، بغداد ، مطبعة التعليم العالي ، ١٩٨٩ ، ٢٤ .

(٧٤) إن اغلب القباب التي شيدت في العصر العثماني كانت على شكل قبة كروية كبيره يتصل بها أنصاف قباب إضافة إلى القباب الضحلة التي تغطي الاروقه بصورة عامة ؛ حسن ، زكي محمد ، فنون الإسلام ، مطبعة لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ١٩٤٨ ، ص١٤٥ .

(٧٥) استناداً لدراسة ميدانية قمنا بها بتاريخ: ١١ /٧ /٢٠١٩م.

(٧٦) نوافذ: هي للدلالة على الطاقة لتي تخترق الحائط من جانب الى اخر بغرض التهوية والانارة ايما كان شكلها وقد عرفت العمارة الاسلامية انواعاً مختلفة من النوافذ كان منها المستطيل والمربع والدائري والبيضاوي ونحو ذلك. رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية، ص٣١٤.

(٧٧) استناداً لدراسة ميدانية قمنا بها بتاريخ: ١١ /٧ /٢٠١٩م.

(٧٨) استناداً لدراسة ميدانية قمنا بها بتاريخ: ١١ /٧ /٢٠١٩م.

(٧٩) استناداً لدراسة ميدانية قمنا بها بتاريخ: ١١ /٧ /٢٠١٩م.

(٨٠) الجمعة، احمد قاسم ((العناصر العمارية والفنية لقبة الصخرة والمسجد الأقصى)) مجلة آداب الرافدين، عدد١٦ سنة ١٩٨٢، ص٢٣٧؛ البرغوثي، الخصائص العمارية للعقود والقباب الكلاسيكية، م١، ج٢، ص١٤٣.

(٨١) الحديثي، القباب المخروطة في العراق، ص٩.

(٨٢) الخولي، المؤثرات المناخية والعمارة العربية، ص٣٤؛ الجمعة ، أصالة المعالجات العمارية التخطيطية في الموصل ، ص ٣٣.

(٨٣) استناداً لدراسة ميدانية قمنا بها بتاريخ: ١١ /٧ /٢٠١٩م.

(٨٤) استناداً لدراسة ميدانية قمنا بها بتاريخ: ١١ /٧ /٢٠١٩م.

(٨٥) استناداً لدراسة ميدانية قمنا بها بتاريخ: ١١ /٧ /٢٠١٩م.

(٨٦) مقابلة شخصية مع مؤذن وخادم الجامع الحاج ثامر شاكر جبوري، العمر ٤٩ سنة.

(٨٧) التوبة: ١٨.

(٨٨) ان هذه الميزة التي اتسمت بها معظم مآذن المساجد الاسلامية على مر العصور ان جميع سلالمها عكس عقارب الساعة.

(٨٩) استناداً لدراسة ميدانية قمنا بها بتاريخ: ١١ /٧ /٢٠١٩م.

(٩٠) استناداً لدراسة ميدانية قمنا بها بتاريخ: ١١ /٧ /٢٠١٩م.

(٩١) حيث أشارت المصادر التاريخية بأن مئذنة جامع المنصور بمدينة السلام قد احترق منها ظلتها الخشبية؛ ينظر. العاني ، مآذن مدينة السلام ، ص١٢٢

(٩٢) استناداً لدراسة ميدانية قمنا بها بتاريخ: ١١ /٧ /٢٠١٩م.

(٩٣) الألفي ، أبو صالح ، الفن الإسلامي أصوله وفلسفته، ط٢، دار المعارف، لبنان ١٩٧٤م، ص ١٢٩.

(٩٤) الجنابي ، كاظم ،حول الزخارف الهندسية الإسلامية ، مجلة سومر ، ١٩٨٧ ، م٣٤ ، ص١٤٣

(٩٥) رزق ، معجم مصطلحات العمارة والفنون ، ص١٣١

(٩٦) معروف ، ناجي ، المدخل في تاريخ الحضارة العربية ، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٦٠ ، ص٢٠٦ .

(٩٧) الزخرفة الهندسية: تتكون الزخارف الهندسية بشكل عام من الخطوط المستقيمة والمائلة والمنكسرة والمتعرجة ، ومن المربع والمستطيل والمعين والمثلث والدائرة أو من الأشكال السداسية والثمانية والمتعددة الأضلاع؛ رزق ،عاصم ، الفنون العربية الإسلامية في مصر ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٣٩٤؛ الحجازي، عبد القادر، الاصول الفنية للزخارف الاسلامية، جامعة اليرموك، ٢٠٠٤، ص١٩٦.

(٩٨) القاشاني: شاع استخدام القاشاني او الاجر المزجج والملون في تزيين الجدران واكساء المآذن والقباب والواجهات، كما ان هذه التقنية مستخدمة منذ عصور ما قبل الاسلام وخاصة في بلاد الرافدين، وقد تقدمت وتطورت في العصور الاسلامية. ينظر: باشا، حسنن تاريخ الفن في العراق القديم، القاهرة، ١٩٥٦، ص١٠٦-١٠؛ خليفة، ربيع حامد، الفنون الاسلامية في العصر العثماني ، القاهرة،٢٠٠١، ص١٢.

(٩٩) حوض المأذنة: الذي يخرج عن بدن المئذنة لكي يتمكن المؤذن الوقوف وقراءة الأذان لإعلام المسلمين بوقت الصلاة، وشكل الحوض يتماشى مع شكل البدن الاسطواني . واعتمد في معظم المآذن على شرفة

يعلوها سياج مصنوع من الخشب او جدار يحمل ظلة خشبية، يستظل بها المؤذن. انظر ـ العاني ، علاء الدين، مآذن مدينة السلام ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، قسم الاثار، جامعة بغداد، ص١٢٢

(٩٧) رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون ، ص٣٧

(٩٨) القصيري، اعتماد يوسف ، مساجد بغداد في العهد العثماني ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٩٨١م ، ص٧٥

(٩٩) السامرائي، اسماعيل محمود ، قباب بغداد في العصر العثماني ، رسالة ما جستير عير منشورة، كلية الاداب، قسم الاثار، جامعة بغداد، ص٧٥.

(١٠٠) الطبق النجمي: يتكون الطبق ألنجمي عادة من ترس في الوسط وتحيط به وحدات زخرفية مختلفة كاللوزة والكنده وبيت غراب والتاموسة والمخموس والسقط وغطاء السقط ، ومن أشهر أنواع الإطباق النجمية هو الطبق ألنجمي المثمن الذي كان يرسم بواسطة المنقلة بتعين ثمانية محاور على زاوية قدرها (٤٥) درجة ومنه الطبق ألنجمي المكون من اثنا عشر ضلعا وكان يرسم بواسطة مستقيمين احدهما أفقي والأخر عمودي عليه نقطة تلاقي هذين المستقيمين تخرج منها ثمانية محاور منها أربعة قدرها (٦٠) درجة وأربعة على زاوية قدرها (٣٠) درجة لتعطي اثنا عشر ضلعا وتحتاج هذه الطريقة إلى جهد كبير وعناية ابلغ عن غيرها من الطرق لأنها تعتمد على تجميع القطع من الخشب والعظم والعاج والصدف وتعشيق بعضها مع البعض داخل إطارات تأخذ أشكالا هندسية أبرزها الطبق ألنجمي وأجزاؤه ؛ الجنابي ، كاظم ((حول الزخارف الهندسية الإسلامية)) مجلة سومر، ١٩٨٧ ، م٣٤ ، ص١٤٣؛ رزق ، الفنون العربية الإسلامية في مصر، ص ٣٩٤.

(١٠٤) نقلت هذه القطع الى دائرة الاثار لغرض خزنها والحفاظ عليها.

(١٠٥) رزق ، معجم مصطلحات العمارة والفنون ، ص١١.

(١٠٦) الدراجي ، سعدي، الربط والتكايا البغدادية ،دار المأمون ، بغداد، ص١٣٨.

(١٠٧) استناداً لدراسة ميدانية قمنا بها بتاريخ: ١١ /٧ /٢٠١٩م.